الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المدرسون في الميدان وإشكالية صعوبات التعلم في الجزائر -دراسة ميدانية-

The pedagogical difficulties faced by teachers in the field and the problem of learning difficulties in Algeria -Empirical study-

د. مزياني طاهر.

جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية (الجزائر)، tahar.meziani@univ-bejaia.dz

تاريخ الاستلام:2021/03/29 تاريخ القبول:2022/01/23

الملخص:

لقي موضوع صعوبات التعلم في الآونة الأخيرة اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والمختصين في الجزائر، حيث كان موضوع العديد من الملتقيات الوطنية والأيام الدراسية. ويعود ذلك إلى الأهمية والحساسية التي يتميز بها هذا الموضوع. وفي هذا الصدد، قمنا بإجراء هذه الدراسة لفحص بعض الأبعاد المرتبطة بالصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المدرسون في الميدان، حيث افترضنا أن مدى استيعاب وتمكن المدرسون من محتوى البرامج التعليمية ومدى اطلاعهم على الأهداف المنتظرة منها، إلى جانب قدرة تحكمهم في المنهجية المعتمدة على غرار منهجية المقاربة بالكفاءات، أبعاد من شأنها أن تؤثر على العملية التعليمية. ولفحص هذه الفرضيات، قمنا بإجراء هذه الدراسة على عينة عشوائية طبقية تتكون من 208 مدرسا يشتغلون في الأطوار التعليمية الثلاث (الابتدائي والمتوسط والثانوي)، اعتمادا على استبيان تم تصميمه لهذا الغرض. وبعد تفريغ البيانات، أظهرت النتائج أن 47.6% من أفراد العينة يعجزون أحيانا عن فهم محتوى البرامج التعليمية، ويعتبر 68.26% من أفراد العينة أن المقرر الدراسي صعب إلى حد ما، ومنهم من يعتبره صعبا إلى حد كبير. كما أظهرت النتائج أن 64.4% من أفراد العينة يؤكدون على عدم وضوح أهداف بعض الوحدات التعليمية، ويقترح 92.8% إلغاء بعض الدروس لعدم وضوح أهدافها. أما عن منهجية المقاربة بالكفاءات، فقد بينت النتائج أن 43.3% من أفراد العينة لا يعتمدون على هذه المنهجية في نشاطهم البيداغوجي، وأن 38.9% ليسوا على دراية بكيفية تطبيق هذه المنهجية في الميدان. إن هذه النتائج تؤكد على صدق الفرضية العامة للدراسة من خلال تحقق الفرضيات الجزيئة الثلاث، فالصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المدرسون أثناء أداء مهامهم تعيق عملية التدريس وتصعب من عملية التعلم لدى المتمدرسين.

الكلمات المفتاحية: صعوبات بيداغوجية؛ صعوبات التعلم؛ مدرسون؛ مقاربة بالكفاءات.

Abstract:

The topic "learning difficulties" has recently received high attention from researchers and specialists in Algeria; the subject of many national forums. Due to its importance and sensitivity and by conducting this study to examine some of the dimensions about the pedagogical difficulties faced by teachers and by assuming that the extent to which teachers understood and managed the content of educational programs, as well as the extent of their awareness of the objectives expected, to the ability to control the methodology adopted similar to the methodology of the approach to competencies, dimensions may lead to the emergence of defects in the educational process. To examine these hypotheses, the study was conducted on a cluster random sample of 208 teachers working in three educational stages (primary, intermediate and secondary), based on a questionnaire designed for this purpose, and after unpacking the data, the results showed that 47.6% of the sample individuals are sometimes unable to understand the content of educational programs. 68.26% of respondents consider the course to be somewhat difficult, and some of them consider it difficult to a large extent. The results also showed that 64.4% of respondents assert that the objectives of some educational units are not clear, and 92.8% of respondents suggest canceling some lessons for lack of clarity of their objectives. In the competencies approach, the results indicated that 43.3% of the sample individuals do not rely on this methodology in their teaching activities, and 38.9% of the sample of individuals are not aware of how this methodology is applied in the field. These results confirm the validity of the general hypothesis of the study through the verification of the three hypotheses. The pedagogical difficulties that teachers face while performing their tasks impede the teaching process and make it difficult for the teachers to learn.

Keywords: Pedagogical difficulties; Difficulties of learning; Teachers; An approach to competencies.

مقدمة:

يعتبر قطاع التربية والتعليم إحدى القطاعات الاستراتيجية للدول، حيث تعمل كل دول العالم على تخصيص ميزانيات معتبرة لتنميته وتطويره باستمرار. فهذا القطاع يوفر الموارد البشرية التي تعمل على تنمية الإنسان والمجتمع، وهو القطاع الذي ينمي

الكفاءات ويزود كل القطاعات الأخرى بالموارد البشرية، على المدى القريب والمتوسط والبعيد، كما أنه بحاجة لهذه الكفاءات والموارد البشرية لتنميته وتطويره في نفس الوقت. فهو بحاجة إلى تخطيط استشرافي وتسيير فعال لتحقيق التنمية المستدامة. لذلك فهو بحاجة لتكاتف جهود العديد من الفاعلين من خبراء ومفتشين ومدرسين وإداريين ومساعدين...إلخ، حتى يتم إعداد أفراد أكفاء، قادرين على تحمل المسؤوليات مستقبلا. والجزائر كغيرها من الدول، أدركت أهمية الاستثمار في العنصر البشري، فوفرت لذلك إمكانيات مادية وبشرية معتبرة، قصد النهوض بهذا القطاع الذي يمتاز بدوره البارز في بناء شخصيات الطلاب، وترسيخ الأخلاق والقيم والأصول والمبادئ في نفوسهم، بما يتوافق مع الأنماط السلوكية والحاجات المجتمعية، غير أنه لا يزال يواجه العديد من الصعوبات. أهمها ظاهرة صعوبات التعلم، حيث كان محل اهتمام العديد من الخبراء والمختصين، وكان موضوع العديد من الملتقيات والأيام الدراسية. وبما أن هذه الظاهرة متعددة الأسباب، فقد عملنا على فحص بعض المتغيرات المرتبطة بالجانب البيداغوجي للعملية التعليمية، وانصب اهتمامنا تحديدا على الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المدرسون في الميدان. وسنعمل من خلال هذه الدراسة على تشخيص بعض الأسباب المسببة لهذه الظاهرة.

1- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن بعض الجوانب التي تؤثر سلبا على فعالية العملية التعليمية في الجزائر.

- التعرف على مدى استيعاب وتمكن المدرسين من محتوى المقاييس التي يشرفون على تلقينها بالنسبة للأطوار التعليمية القاعدية بالجزائر.

- الكشف عن مدى تحكم المدرسين في المنهجية المعتمدة في التدريس على غرار منهجية المقاربة بالكفاءات.

2- الإشكالية:

كثيرة هي المتغيرات التي تؤثر على مدركات وتصورات الأشخاص، فهناك متغيرات ذاتية ذات صلة بقدراتهم النفسية والمعرفية وخبراتهم، التي تشكل إطارهم المرجعي، الذي يصبح لاحقا المعيار الذي يتم وفقه تقييم مختلف القضايا. إلى جانب المتغيرات الذاتية، وهناك أيضا متغيرات ذات صلة بالمحيط الخارجي الذي لا يقل أهمية عن المتغيرات السالفة الذكر. كل هذه المتغيرات تتداخل فيما بينها فتشكل اتجاهات وقدرات مختلفة. ولا يقتصر الأمر على فئة دون أخرى، بل يمس ذلك جميع فئات المجتمع، بما فيهم المتعلمين كالأساتذة والمتمدرسين. فأصبحنا نتحدث الآن عن ظاهرة صعوبات التعلم في الجزائر.

إن الحاجة الملحة لتكوين أفراد فاعلين في المجتمع، أكفاء وقادرين على تحمل المسؤوليات، ومواجهة مختلف التحديات في الحاضر والمستقبل، يستدعي وضع استراتيجيات وإيجاد آليات ووضع هيئات رسمية تخول لها مسؤولية تكوينهم، وإعدادهم وفق مخططات وأهداف، يتم إعدادها من قبل خبراء ومختصين في مختلف المجالات. يتم صياغة هذه الأهداف في شكل برامج تكوينية تتماشى مع ما يتم التخطيط لبلوغه في المستقبل القريب والمتوسط والبعيد وفق ما يتطلبه سوق العمل، مع مراعات قدرات المتعلمين وتطلعاتهم. اعتمادا على طرق نظامية تسير وفق المعارف الإنسانية المنظمة، وتستخدم جميع الإمكانيات المتاحة، المادية وغير المادية. بأسلوب فعال لإنجاز العمل المرغوب فيه، بدرجة عالية من الإتقان والكفاءة (الحيلة ومرعي، 2014). وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأهداف والبرامج تتميز بالديناميكية والليونة نظرا للتعديلات التي تطرأ عليها وتكييفها وفق ما يقتضيه الواقع، ووفق المستجدات ونتائج البحوث العلمية. ويمس ذلك

المناهج المعتمدة على غرار منهجية المقاربة بالكفاءات، وكذا محتويات البرامج التكوينية بحد ذاتها، بحيث يتم إثراؤها حتى تكون في مستوى الفكر الإنساني وإبداعه المستمر، مما يمكن من تطوير وتحسين القدرات والمعارف التي يكتسبها المتمدرسون.

إن مسؤولية إعداد أفراد أكفاء في المجتمع تقع تحديدا على عاتق المدرسين بالدرجة الأولى، فالمدرس أو المعلم مسؤول على تحقيق الأهداف التي يتم رسمها على مستوى أعلى الهيئات الرسمية للدولة. ولا شك أن إخفاق المدرس في هذه المهمة سيؤدي حتما إلى الابتعاد عن المسار المؤدي إلى نمو المجتمع وازدهاره، فبالعلم تنموا وتتطور المجتمعات، ولا يتأتى ذلك إلا بتكاتف الجهود والعمل على تكوين المكونين (المدرسين والأساتذة) على أحدث التقنيات والوسائل البيداغوجية المعتمدة وعلى البرامج التكوينية، حتى تكون مخرجات العملية التعليمية في مستوى تطلعات المجتمع. غير أن الواقع الذي نعيشه في الجزائر يظهر أن هذا القطاع يواجه الكثير من العراقيل والتحديات التي تعيق السير الطبيعي لهذا القطاع الذي يضم أكثر من 8 مليون متمدرس، مع تخصيص ميزانيات معتبرة ووسائل هامة.

فظاهرة صعوبات التعلم تعد إحدى المشكلات الجوهرية التي لا تزال مطروحة على الساحة الوطنية، والتفكير في حلول فعالة بات أمرا يستدعي مزيدا من الاهتمام من طرف جميع الفاعلين، بما فيهم المسؤولين والخبراء والمختصين والعائلات وفعاليات المجتمع المدني. ورغم أن الأسباب المؤدية إلى هذا الواقع متعددة ومتداخلة كما أشارت إلى ذلك الباحثة (بناي،2017) في دراسة حول مفهوم صعوبات التعلم كمشكلة أكاديمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، أين أشارت إلى العديد من الأسباب التي تؤدي إلى ذلك، غير أنه من الأجدر إجراء تشخيص عميق وموضوعي وفحص جميع الاحتمالات الواردة حتى يتم تحديد الأسباب بشكل دقيق، ومن ثمة يتم تقديم حلول علمية وموضوعية لهذه الظاهرة. وفي هذا الصدد قامت الباحثة (بن صافية) بإجراء دراسة

ميدانية لتحديد الاستراتيجيات المناسبة لمعالجة صعوبات التعلم في الجزائر، حيث خلصت إلى أن التأخر الدراسي الذي يعاني منه بعض التلاميذ ليس ناتج عن تأخر ذهني، بل إلى ظروف بيئية تتمثل في العائلة والمناخ السائد في المدرسة والعوامل المجتمعية كما قام كل من (بوطبال ومركون وياحي،2017) بإجراء دراسة حول صعوبات التدريس بالكفاءات على عينة تتكون من 130 أستاذا من مستوى التعليم الثانوي في الجزائر، حيث خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها ضعف تكوين الأساتذة على الاختبارات التحصيلية وضعف تكوينهم في منهجية المقاربة بالكفاءات مما جعلها غير واضحة في أذهان الأساتذة... فظاهرة صعوبات التعلم المطروحة حاليا تشير إلى وجود خلل ما في العلاقة بين المدرسين والمتمدرسين فيما يخص تلقين البرنامج الدراسي المقرر، وبما أن القضية تكررت بشكل جعل منها ظاهرة مطروحة في الميدان، فإن الأمر لا يتعلق فقط بقدرات المتمدرسين على الفهم والاستيعاب وحسب، بل يشمل الأمر كذلك القائمين على عملية التعليم، وفي المنهجية المعتمد في ذلك. وبالتالي يصبح التفكير في قدرة المدرسين على تلقين محتوى البرامج بشكل فعال، لتحقيق الأهداف المحددة من عدمه أمرا يستدعي الفحص. ويبدو أن فحص مدى تمكن المدرسين من محتوى البرامج التعليمية والمناهج المعتمدة في التدريس أمرا منطقيا أيضا، حتى نتمكن من وضع تشخيص جيد للظاهرة. وفي هذا الإطار عملنا على إجراء هذه الدراسة الميدانية لمحاولة الإجابة على الإشكالية التالية:

هل الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المدرسون أثناء أداء مهامهم من شأنها أن تصعب من عملية التعلم لدى المتمدرسين؟ وما مدى تمكن المدرسون من البرنامج الدراسي المقرر؟ وهل المدرسون مطلعون على أهداف المحاور والوحدات التعليمية؟ وهل المدرسون على دراية تامة بالمناهج التعليمية المعتمدة على غرار منهجية المقاربة بالكفاءات؟

3- الفرضيات: قصد الإجابة على هذه التساؤلات، يمكن تقديم الفرضية العامة التالية:

-الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المدرسون أثناء أداء مهامهم تعيق عملية التدريس وتصعب من عملية التعلم لدى المتمدرسين.

ويمكن تقديم الفرضيات الجزئية التالية:

- تتفاوت درجة تمكن المدرسين من البرنامج الدراسي المقرر، فكلما كان المدرس متمكنا في البرنامج الدراسي كلما يسر ذلك عملية التلقين وسهل عملية التعلم لدى المتمدرسين، وكلما كان المدرس أقل تمكنا من البرنامج الدراسي كلما صعب ذلك من عملية نقل المعارف للمتمدرسين مما يخلق صعوبات في التعلم لدى المتمدرسين.

- اطلاع المدرسين على الأهداف المسطرة للبرامج التعليمية يجعلهم أكثر حرصا واهتماما بالمقرر الدراسي، أما إذا كان اطلاعهم على الأهداف المسطرة غير كاف فإن ذلك سيؤثر على أدائهم البيداغوجي وعلى عملية التعلم لدى المتمدرسين.

- يختلف المدرسون في مدى درايتهم بالمناهج التعليمية المعتمدة على غرار منهجية المقاربة بالكفاءات. فهذه المناهج العلمية تنظم عملية تلقين المعارف النظرية والتطبيقية للمتمدرسين، وتضع العملية التعليمية في مسار يتوافق مع القدرات المعرفية للمتمدرسين، مما يسمح بتحقيق الأهداف التعليمية، فإذا كان المدرس على دراية تامة بهده المناهج كلما ساعد ذلك في جعل العملية التعليمية أكثر فعالية، أما إذا كان المدرس غير ملم بما فيه الكفاية بهذه المناهج، فذلك قد يؤثر سلبا على سير الدروس وعلى عملية التعلم.

4- تحديد المفاهيم:

المدرس: هو الشخص الذي يتولى تعليم وتلقين الدروس النظرية والتطبيقية للمتمدرسين، وذلك بغض النظر عن الطور التعليمي الذي يشتغل فيه سواء التحضيري أو الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي.

تعريف البرنامج الدراسي: هو مجموع من المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلميذ في صورة مواد دراسية. (نايت سليمان، زعتوت وقوال، 10)

ويعرف البرنامج على أنه مجموع النشاطات والخبرات التي توضع لمستوى دراسي معين، وفي مادة معينة بحيث تشكل مستوى التلاميذ وقدراتهم وكفاءاتهم واتجاهاتهم، وتعمل على تدريب ذوقهم وحكمهم حتى يتمكنوا من التكيف مع المواقف الجديدة. (أورلسان، 2000، 178)

التعريف الإجرائي للبرنامج الدراسي: هو مجموع الدروس النظرية والتطبيقية المقررة خلال السنة الدراسية لكل طور تعليمي على حدى، وعادة ما يتم تنظيمه في شكل محاور ووحدات تعليمية ذات أهداف محددة، ويتم مراعات درجة صعوبة المحتوى، من السهل إلى الصعب إلى الأكثر صعوبة. وينبغي أن يتم تحقيق أهداف العملية التعليمية بشكل تدريجي.

المنهج الدراسي:

هو الإطار أو الأطر التي توضع فيها البرامج التعليمية، حيث يتم وضعها وفق منطق علمي ووفق نتائج دراسات علمية تثبت فعاليتها في الميدان، حيث يتم الاعتماد عليها لتحقيق الأهداف التعليمية.

5- منهج البحث المعتمد:

قصد الإجابة على إشكالية الدراسة، وقصد فحص الفرضيات المقدمة، اعتمدنا على المنهج الوصفي للظاهرة المدروسة للاطلاع على مختلف الأبعاد والمؤشرات التي أدت إلى انتشارها.

6- أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على استبيان لجمع البيانات، حيث عملنا على إعداده بعدما قمنا بإجراء عدد من المقابلات نصف موجهة مع عدد من المدرسين القدامى الذين لا يزالون في وضعية نشاط، إلى جانب عدد من المدرسين الجدد. أسفرت المقابلات على تحديد الأبعاد والمؤشرات التي لها علاقة مباشرة بمتغيرات الدراسة والتي تستدعي فحصها في الميدان على عينة أكبر. فالاستبيان يتكون من 30 سؤالا تمثلت محاوره في : تقييم المدرسين لصعوبة البرامج الدراسية مع تحديد الكيفيات التي يتعامل بها المدرسون للتعامل مع تلك الصعوبات، مدى استيعاب أهداف العملية التعليمية، درجة الاعتماد على منهجية المقاربة بالكفاءات مع تحديد حاجة المدرسين لدورات تكوينية، إلى جانب بعض الأسئلة للحصول على معلومات الخاصة بالمدرسين، بالإضافة إلى بعض الأسئلة التكميلية وبعض الأسئلة المفتوحة حتى يتمكن المفحوص من الإدلاء بمزيد من المعلومات حول بعض المؤشرات الإضافية.

7- عينة الدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة على عينة عشوائية طبقية من المدرسين. ولقد تمكننا من جمع 267 استبيانا، وبعد فحصها احتفظنا ب 208 استبيانا صحيحا، ليمثلوا بذلك أفراد العينة المدروسة، ولقد تمكنّا من الحصول على إجابات من مدرسين من مختلف مناطق الوطن، يشتغلون في أطوار تعليمية مختلفة: الابتدائي والمتوسط والثانوي.

8- عرض ومناقشة النتائج:

أ -تشخيص وتحليل الصعوبات المتعلقة بمحتوى البرامج المقررة.

نستهل عملية عرض ومناقشة نتائج الدراسة بفحص مؤشر توافق تكوين المدرسين مع المقاييس التي يشرفون عليها حيث طرحنا سؤال مفاده " هل المقاييس أو المواد التي تشرف على تأطيرها تتوافق مع تكوينك الجامعي؟" ولقد عمدنا على طرح هذا السؤال

حتى نتعمق أكثر في جوهر ظاهرة صعوبات التعلم، وبعد تفريغ البيانات تحصلنا على النتائج التالية:

جدولرقم1: يمثل إجابات حول السؤال رقم (11)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	151	72.6
لا	57	27.4
المجموع	208	100

نلاحظ في الجدول أن 72.6% من أفراد العينة يتوافق تكوينهم الجامعي مع المقاييس أو المواد التعليمية التي يشرفون عليها، مما يسهل عملية تحضير الدروس سواء كانت نظرية أو تطبيقية، كما يكون المدرس في هذه الحالة ملما بالمادة العلمية التي يقدمها للتلاميذ بغض النظر عن صعوبتها، فهو على دراية كبيرة بأهميتها العلمية والعملية للمسار التعليمي للتلميذ مستقبلا. هذا ما يمكن المدرس من إيجاد الكيفيات البيداغوجية المناسبة لإيصال المعلومات وتبسيطا مع تقديم البدائل المناسبة إذا اقتضى الأمر ذلك، فالرصيد العلمي والمعرفي الثري للمدرس يؤهله لإنجاح عملية تلقين المعارف خاصة إذا كان للمدرس أسلوب ومنهجية واضحة في التدريس.

نلاحظ في الجدول أيضا أن نسبة 27.4% من أفراد العينة يشرفون على تدريس مقاييس ومواد لا تتوافق مع تكوينهم الجامعي، وهذا ما يجعلنا نتوقف عند هذا الواقع، ونتصور الوضعيات والمواقف التي يعيشها هؤلاء المدرسون في الميدان، وعن مدى خطورة ذلك على مخرجات العملية التعليمية، فهذه النسبة تقترب من ثلث 3/1 أفراد العينة، هذا يعني أن أغلب هؤلاء المدرسون بحاجة إلى إجراء تكوين خاص ليتمكنوا من فهم محتوى المواد التعليمية التي يشرفون على تدريسها، وهنا نطرح السؤال: هل يقوم المدرس في هذه الحالة بالتدريس فعلا؟ أم أنه يتعلم في نفس الوقت مع التلاميذ الذين يدرسهم؟ إن هذا الفارق الموجود بين تكوين المدرس والمواد التي يشرف عليها أحد

الأسباب المباشرة التي تؤدي إلى ظهور مشكلات في التعلم لدى التلاميذ، فرغم أن مستوى المدرس يؤهله لاستيعاب محتوى تلك الدروس إلا أن ذلك يتطلب الكثير من الوقت، وقد لا يتمكن المدرس من فهم محتوى الدروس ولو بعد تحضيرها وشرحها...إلخ لأن بعض المواد كالرياضيات والفيزياء وبعض المواد العلمية تحتاج فعلا إلى دراية وأن يكون المدرس متمكنا فعلا من هذه المواد، ولا يكفي التحضير لها مثل بقية المواد الأخرى. فقد يجد المدرس نفسه في مواقف حرجة أمام أسئلة التلاميذ، أو إذا عجز عن شرح محتوى الدروس بصيغ أخرى، فقد يكون هو بحد ذاته بحاجة للمساعدة كي يفهم محتوى تلك البرامج. وبما أن البرنامج عادة ما يكون طويلا فإن المدرس قد لا يجد الوقت الكافي للحصول على ما يريد، مما يجعله يواصل تقديم البرنامج الذي يطالب بإتمامه مع نهاية الموسم الدراسي. هذا يؤدي إلى تقديم عدد كبير من الدروس مقابل عدم فهم أغلبها من طرف التلاميذ، لأن عملية البناء المعرفي لم تتم بشكل صحيح، ولم يتم مراعاة الترتيب المنطقي للمعلومات في أذهان التلاميذ، مما يجعل أغلب التلاميذ لا يدركون ولا يستوعبون العلاقات المنطقية الموجودة بين الدروس والمحاور التعليمية التي يتلقونها، وهذا يُصعب بشكل مباشر من عملية التعلم.

قصد تدعيم عملية تشخيص أسباب صعوبات التعلم في الجانب المتعلق بمحتوى البرامج التعليمية، قمنا بطرح سؤال مفاده " ما هو تقييمك لدرجة صعوبة الدروس المقررة في البرنامج الدراسي الحالي؟" حيث يهدف هذا السؤال إلى الحصول على تقييم المدرسون بأنفسهم عن مدى صعوبة البرامج التعليمية، حتى نتمكن من تصور مدى قدرة التلاميذ على استيعاب هذه الدروس والجهد المطلوب لذلك، وبعد تفريغ البيانات تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم2: يمثل إجابات حول السؤال رقم (12)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
سهلة على العموم	66	31.73
صعبة نوعا ما	117	56.25
صعبة إلى حد كبير	25	12.01
المجموع	208	100

نلاحظ في الجدول أن نسبة 56.25% من أفراد العينة يعتبرون أن الدروس المقررة في البرنامج الدراسي الحالي صعبة نوعا ما، إلى جانب نسبة 12.01% يعتبرونها صعبة إلى حد كبير. إن هذا التقييم الصادر عن ثلثي 3/2 أفراد العينة الذين توكل لهم مهمة تحضير وتلقين محتوى هذه الدروس إلى المتمدرسين، يبين لنا مدى صعوبة المهمة الموكلة إليهم، ويعطي لنا في نفس الوقت صورة عن الانطباع الذي قد يصدره المتمدرسون إزاء هذه البرامج. وتقييم هؤلاء المدرسون لهذه البرامج بهذا الشكل يعني أن الكثير منهم يواجه صعوبات في تحضيرها وتلقينها للمتمدرسين وهذا ما سنتأكد منه لاحقا، كما يفسر هذا التقييم ما تطرقنا إليه سابقا حين أشرنا إلى الصعوبات التي يواجهها المدرسون الذين لا يتوافق تكوينهم الجامعي مع المواد أو المقاييس التي يشرفون على تدريسها. إلى جانب عامل الخبرة المهنية الذي قد يكون له دور كبير في تفادي مثل هذه المشكلات، حيث أن نسبة 53.36% من أفراد العينة لهم خبرة أقل أو تساوي خمس (05) سنوات في ميدان التدريس، أي أن ½ أكثر من نصف أفراد العينة ليس لهم الخبرة الكافية في التدريس، ومع التعديلات التي يتم وضعها للبرامج التعليمية، يصبح التحكم فيها واستيعابها بحاجة لمزيد من الوقت، ولمزيد من الجهد. ونظرا لصعوبة هذه البرامج فقد أشار 43.8% من أفراد العينة في سؤال آخر، إلى أنهم يواجهون صعوبة في تلقين المعارف المطلوبة للمتمدرسين، فمستوى الكثير من المتمدرسين لا يؤهلهم لاستيعاب محتوى هذه

الدروس باعتبارها صعبة على حد تقييم المدرسين، هذا ما يتطلب وقتا أطول ومجهود إضافي من كلا الطرفين قصد فهم الدروس ومن ثمة متابعة البرنامج.

وقصد التعمق فيما يخص استيعاب محتوى البرامج المقررة من طرف المدرسين، قمنا يطرح سؤال ينص على ما يلي: " هل تشعر أحيانا أنك عاجز عن فهم محتوى الدروس المقررة؟" وبعد تفريغ البيانات تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم3: يمثل إجابات حول السؤال رقم (13)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	99	47.6
لا	109	52.4
المجموع	208	100

نلاحظ في الجدول أن نسبة 47.6% من أفراد العينة يشعرون أحيانا بالعجز عن فهم محتوى الدروس التي يشرفون على تلقينها، مما يعني أنهم يقدمون دروسا لم يفهموها أصلا، أو أن تكون نسبة فهمهم لمحتوى الدروس ضئيلة، أو أن يكون فهمه خاطئا، مما يرفع من درجة احتمال الخطأ، ويجعل المدرس ينتابه الشك فيما يقدمه في القسم، وقد يؤثر ذلك سلبا على ثقته بنفسه، وعلى مستوى الفعالية الذاتية، مما يستدعي بذل جهدا أكبر في تحضير الدروس، إن توفرت الظروف والوسائل طبعا. إن هذه النتائج تبين الوضعية الحقيقية التي يواجهها عدد معتبر من أفراد العينة، مما يدل على أن الكثير من المتمدرسون يواجهون عدة صعوبات في تعلم محتوى البرامج المقررة، نظرا لما يعاني منه المدرسون أنفسهم، لأن فاقد الشيء لا يعطيه. ولا يكفي النظر إلى النسبة المتبقية، والتي تشكل النسبة الأكبر للحكم على أن الأمور تسير على ما يرام، بل من الأجدر الاهتمام بما يقارب نصف ½ أفراد العينة الذين يواجهون مشكل عدم فهم محتوى البرامج المقررة، وهذا يعني أيضا أن نصف ½ من المتمدرسين لا يفهمون ما يتلقونه في

المدرسة، فما الفائدة إذا من الذهاب إلى المدرسة كل يوم إذا كان المدرس غير واثق مما يقدمه في القسم، وهو يشعر فعلا أنه غير ملم بالمادة العلمية التي يقدمها.

إن هذه الصعوبات دفعت أغلب المدرسين إلى انتهاج أساليب من شأنها أن تخفف من حدة هذه المشكلة، حيث يلجأ 88% من أفراد العينة إلى طلب المساعدة من زملائهم في العمل بغرض الاطلاع أكثر على محتوى الدروس، للاستفادة من خبرتهم ولتفادي الوقوع في الأخطاء. كما عبر 75.5% من أفراد العينة خلال إنجازنا لهذه الدراسة، عن حاجتهم لحضور حصص تكوينية ذات صلة بمحتوى الدروس المقررة في البرنامج الدراسي، وذلك قصد تعويض النقص الكبير الذي يشعرون به سواء أثناء تحضيرهم للدروس وأثناء تقديمهم لها في الأقسام. فهذه الإجراءات في نظرهم من شأنها أن تقلص الفارق الموجود بين متطلبات العملية التعليمية والقدرات العلمية التي يتمتعون بها، فهم أكفاء بما فيه الكفاية لتلقين محتوى البرامج التعليمية، غير أن محتوى البرامج كثيرا ما يكون جديد بالنسبة لهم. وفي هذا الصدد تشير النتائج التي تحصلنا عليها أن نسبة 81.3% من أفراد العينة يشعرون أنهم بصدد تعلم معارف جديدة أثناء القيام بتحضير الدروس، فهذه الدروس التي تواكب التطور الحاصل في ميدان البحث العلمي تفرض على المدرسين أن يكونوا على اطلاع مستمر لما توصلت إليه البحوث والدراسات العلمية، من خلال الدورات التكوينية والتدريبية وحضور الندوات مما يدعم عملية تكوين المكونين (المدرسين) ويمكن في نفس الوقت من تفادي بعض الصعوبات التي تصادفهم خلال مرحلة تحضير الدروس.

بالنسبة للصعوبات التي يواجهها المدرسون في تحضير الدروس، فقد قمنا بطرح سؤال في هذا الخصوص مفاده: "هل تجد صعوبة في تحضير هذه الدروس؟" وبعد تفريغ البيانات تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم4: يمثل إجابات حول السؤال رقم (14)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	138	66.3
لا	70	33.7
المجموع	208	100

نلاحظ في الجدول أن نسبة 66.3% من أفراد عينة الدراسة يواجهون صعوبات خلال تحضيرهم للدروس المقررة في البرنامج الدراسي، وهذا بسبب صعوبتها، مما يتطلب منهم بذل الكثير من الجهد في سبيل تقديم دروس تكون قدر الإمكان في متناول المتمدرسين، فنشاط المدرسين يبدأ بالتحضير الجيد للدروس قبل تقديم الدروس بحد ذاتها، وهذا ما يتطلب الكثير من الجهد الذهني، حيث يقتضي الأمر تصفح العديد من المراجع بمختلف أشكالها ومصادرها قصد تقديم مادة علمية توافق محتوى البرنامج المقرر، ويتوافق في نفس الوقت مع القدرات المعرفية للمتمدرسين. كما تظهر النتائج أن نسبة 33.7% من أفراد العينة لا يواجهون أي صعوبة تذكر في تحضير الدروس، ويعود ذلك إلى عامل الخبرة بالدرجة الأولى وإلى طبيعة التكوين الذي تلقاه المدرس، فكلما كان للمدرس خبرة في تدريس تلك المواد كلما سهل ذلك من همته، خاصة إذا كان تكوين الأستاذ موافقا لما يدرسه فعلا في الميدان.

إن المسؤولية التي يتحملها المدرسون تجعلهم يبذلون ما بوسعهم لتقديم الدروس على أحسن ما يكون، غير أن كثافة البرامج التعليمية وضيق الوقت تحول دون ذلك، حيث أظهرت النتائج أن نسبة 66.8% من أفراد العينة لا يجدون الوقت الكافي لتحضير الدروس، بفعل تراكم المهام عليهم، فعدد الأقسام وكثرة الواجبات وإعداد التقارير وتقيدهم بضرورة إتمام البرنامج مع نهاية الموسم والالتزامات العائلية...كلها تؤثر بشكل أو بآخر على فعالية المدرسين، وتحول دون استثمار رصيدهم العلمي والمعرفي في الميدان، وقصد تخطي هذه الصعوبات يستعين ما يعادل 93.3 % من أفراد العينة

بالتكنولوجيات الحديثة كالأنترنيت والإعلام الآلي والتطبيقات (Applications) لتحضير الدروس، قصد الاستفادة من مزايا هذه الوسائل. لكن يبقى التحضير الجيد والفهم الواسع للمواد التعليمية أمرا جوهريا ومطلوبا لغرض تحقيق الأهداف المسطرة، ويكون للعملية التعليمية مخرجات ملموسة في الميدان.

إن النتائج التي عرضناها سابقا تظهر بوضوح الصعوبات التي يواجهها أغلب المدرسون مع محتوى البرامج المقررة، مما أدى إلى ظهور صعوبات التعلم لدى المتمدرسين، فلا يمكن تصور تحقيق أهداف العملية التعليمية في هذه الظروف، لأن من المهم جدا الاهتمام بتكوين المكونين الذين سيشرفون بدورهم على تلقين المعارف للمتمدرسين، أما في هذه الحالة فإن عملية التعلم لا تتم مثلما هو مخطط له، لأن المعنيين المباشرين بحاجة إلى تكوين وشرح لهذه البرامج، وبالتالي لا يمكن استبعاد ظهور مشكلات وصعوبات التعلم والتعليم في نفس الوقت. المدرس يعاني والمتمدرس يعاني في نفس الوقت، فلا يمكن بناء الإنسان إن لم تكن هناك قاعدة علمية ومعرفية متينة. ومن خلال كل هذا نستنتج أن الفرضية الأولى التي تنص على أن درجة تمكن المدرسين من البرنامج الدراسي المقرر متفاوتة، فكلما كان المدرس متمكنا في البرنامج الدراسي كلما يسر ذلك عملية التلقين وسهل عملية التعلم لدى المتمدرسين، وكلما كان المدرس أقل تمكنا من البرنامج الدراسي كلما صعب ذلك من عملية نقل المعارف للمتمدرسين مما يخلق صعوبات في التعلم لدى المتمدرسين قد تحققت.

ب- عرض وتحليل النتائج الخاصة بمدى استيعاب أهداف العملية التعليمية:

نتطرق فيما يلي إلى عرض النتائج المتحصل عليها والخاصة بمدى استيعاب المدرسين لأهداف العملية التعليمية، حيث قمنا بطرح جملة من الأسئلة بغرض الاطلاع على ذلك. من المفروض أن يكون لكل الدروس المبرمجة في المحاور التعليمية أهداف واضحة حتى يتمكن المدرس من تقييم مدى بلوغه لهذه الأهداف، ونظرا لبروز مشكل

صعوبات التعلم قمنا بطرح سؤال ينص على ما يلي: هل تجد أن لكل الدروس أهداف واضحة؟ بعد تفريغ البيانات، جاءت النتائج كما يلي:

جدولرقم5: يمثل إجابات حول السؤال رقم (15)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	74	35.6
لا	134	64.4
المجموع	208	100

لاحظ في الجدول أن 64.4% فردا من أفراد عينة الدراسة يرون أن ليس لكل الدروس التي يحضرونها ويلقنونها ذات أهداف واضحة، إنما مجرد دروس غامضة الأهداف، وهم مطالبون بتقديمها وبذل الكثير من الوقت والجهد من أجلها، وهذا ما يفسر كثرة الدروس وكثافة البرامج التعليمية. إن هذا الأمر يستدعي إعادة النظر في المقررات الدراسية، وربما إجراء دورات تكوينية للمدرسين قصد شرح الأهداف المنتظرة من هذه الدروس، على المدى القريب والمتوسط والبعيد، فهؤلاء المدرسون يمثلون ثلثي أفراد العينة 3/2، في حين يعتبر الثلث المتبقي أن لكل هذه الدروس أهداف واضحة، مما يعني أن هناك خلل ما في إدراك أمور تعتبر خفية للأغلبية الساحقة من أفراد العينة. وغموض أهداف هذه الدروس قد يقلل من اهتمام المدرس بها، وقد لا يكلف نفسه عناء تحضيرها، في حين أنها قد تكون ذات أهمية كبيرة للمتمدرس في المستقبل. فالعملية التعليمية تهدف إلى تكوين أفراد قادرين على مواجهة مواقف مختلفة مستقبلا وليس في الحاضر فقط، وبالتالي من المفروض أن يكون هناك تنسيق بين الفاعلين في الميدان.

إن كثافة البرامج التعليمية دفعتنا إلى طرح سؤال حول رأي المدرسين في تقليص البرامج من خلال الاستغناء عن بعض الدروس، وجاء نص السؤال كما يلي: هل تجد أنه من الأحسن إلغاء بعض الدروس؟ ولماذا؟ وبعد تفريغ البيانات تحصلنا على ما يلي:

جدولرقم6: يمثل إجابات حول السؤال رقم (16)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	193	92.8
لا	15	7.2
المجموع	208	100

نلاحظ في الجدول أن 92.8% من أفراد عينة الدراسة يرون أنه من الأحسن إلغاء بعض الدروس، فهي دروس غير واضحة الأهداف كما يرى 58.2% من أفراد العينة، في حين يعتبر 15.4% أنها صعبة، وبالتالي من الأحسن الاستغناء عنها. فبالنسبة لأفراد العينة الذين يرون أن لهذه الدروس أهداف غير واضحة ولا جدوى لها في البرنامج الدراسي، ويكفي الاحتفاظ بالدروس ذات الأهداف الواضحة، حتى يكون لهم متسع من الوقت لتحضيرها وتقديمها للمتمدرسين. كما يعتبر 77.9% من أفراد العينة في سؤال آخر أن صعوبة هذه الدروس وعدم وضوح أهدافها سبب عدم قدرة المتمدرسين على استيعابها، فهذه الدروس تعيق عملية التعلم وتخلق بعض الصعوبات في عملية التعلم، كما أنها تجعل من البرامج أكثر كثافة ودون فائدة تذكر.

أصبح واضحا من خلال هذه النتائج أن نسبة معتبرة من أفراد عينة الدراسة غير مطلعين بما فيه الكفاية بعلى لأهداف الحقيقية التي تتضمنها البرامج التعليمية المقررة، وبالتالي من الصعب أن يكون هناك تصور واضح ودقيق لمل يجب العمل من أجل بلوغه، وبالتالي من الصعب توحيد الجهود وتوجيهها نحو تحقيق المخرجات المنتظرة للعملية التعليمية. ففي النهاية نجد أن هناك جهد كبير يبذل من طرف العديد من الأطراف غير أن النتيجة النهائية تكون ناقصة وغير مطابقة للتوقعات. ومن خلال هذا نستنتج أن الفرضية الجزئية الثانية التي تنص على أن اطلاع المدرسين على الأهداف المسطرة للبرامج التعليمية يجعلهم أكثر حرصا واهتماما بالمقرر الدراسي، أما إذا كان اطلاعهم على الأهداف المسطرة غير كاف فإن ذلك سيؤثر على أدائهم البيداغوجي وعلى عملية التعلم

لدى المتمدرسين، قد تحققت. فرغم كل ما يتم تسخيره من إمكانات مادية وبشرية لتكوين إطارات المستقبل، إلا أن عدم شرح الأهداف بشكل دقيق للطاقم المشرف على تلقين البرامج التعليمية قد يؤدي إلى نتائج مخالفة للتوقعات، لذلك ينبغي إشراك جميع الفاعلين بغية توحيد الجهود لتحقيق الأهداف المسطرة.

ت-عرض وتحليل النتائج الخاصة بمنهجية المقاربة بالكفاءات:

نعرض فيما يلي نتائج الدراسة، المرتبطة ببعد المنهجية المعتمدة في العملية التعليمية، حيث تم انتهاج منهجية المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية، حتى يتم تحقيق الأهداف المسطرة. وحتى نطلع على ما يحدث فعلا في الميدان قمنا بطرح عدد من الأسئلة على عينة الدراسة، نص ولها على ما يلي: هل يرتكز نشاطك البيداغوجي فعلا على منهجية المقاربة بالكفاءات(Approche par compétences)؟ وتحصلنا على ما يلي:

جدول رقم7: يمثل إجابات حول السؤال رقم (17)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	118	56.7
لا	90	43.3
المجموع	208	100

نلاحظ في الجدول أن نسبة 56.7 % من أفراد العينة يؤكدون أن نشاطهم البيداغوجي يرتكز فعلا على منهجية المقاربة بالكفاءات، حيث تعتمد هذه المنهجية على تضع العملية التعليمية في مسار يتوافق مع القدرات المعرفية للمتمدرسين، مما يسمح بتحقيق الأهداف التعليمية. فالمدرس بهذه الطريقة يعمل على تكييف المادة التعليمية وفق ما يستطيع المتمدرسون استيعابه، ثم يتدرج في درجة صعوبة المحتوى، بهذا الشكل يتمكن المدرس من تجديد نقاط الضعف لدى المتمدرسين ليقوم بالتدخل إذا اقتضى الأمر ذلك. أما نسبة 43.3% من أفراد العينة فهم لا يعتمدون على هذه المنهجية في العمل، فقد لا يكونون على دراية بهذه المنهجية وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

قصد التأكد من مدى دراية أفراد العينة بفحوى منهجية المقاربة بالكفاءات، قمنا بطرح السؤال التالي: هل أنت على دراية تامة بكيفية تطبيق منهجية المقاربة بالكفاءات؟ وبعد تفريغ البيانات تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم8: يمثل إجابات حول السؤال رقم (18)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	127	61.1
لا	81	38.9
المجموع	208	100

نلاحظ أن نسبة 61.1% من أفراد العينة على دراية تامة بكيفية تطبيق منهجية المقاربة بالكفاءات، مقابل نسبة 38.9% من الأفراد الذين يصرحون بمحدودية اطلاعهم على كيفية تطبيق هذه المنهجية في الميدان. إن هذه النسبة الأخيرة التي تمثل الأفراد الذين لا يتقنون هذه المنهجية، ذات دلالة قوية، فبما أن هذه المنهجية وضعت خصيصا لتلقين محتوى البرامج المقررة، فإن عدم الاعتماد على هذه المنهجية سيؤدي حتما إلى ظهور خلل في العملية التعليمية، والتي تظهر في شكل صعوبات في التعلم. وهذا أمر منطقي، فلا يمكن فهم الدروس المبرمجة إذا كان المتمدرس لم يستوعب الدروس السابقة، ولا يمكن إتمام البناء المعرفي إذا كان هناك خلل ما في عملية التعلم، فكل فكرة لها علاقة بمجموعة من الأفكار، وغياب بعضها سيشوش حتما على سيرورة النسق المعرفي لدى المتمدرس. وإذا استمر الأمر طويلا فإن الأمر يصبح أكثر تعقيدا، حينها لا يستطيع المتمدرس أن يتابع ولا أن يستوعب محتوى الدروس. فالغاية من هذه المنهجية هي التعامل مع الفروق الفردية للأفراد. أما بالنسبة لأفراد العينة الذين لا يعتمدون على هذه المنهجية رغم درايتهم بها، فإن ذلك سيؤدي إلى تكرار مشكلات التعلم وظهور حالات تعاني من صعوبة التعلم.

قصد تحديد الحاجة للتكوين فيما يتعلق بمنهجية المقاربة بالكفاءات، قمنا بطرح سؤال في هذا الصدد، ينص على ما يلي: هل أنت بحاجة إلى مزيد من الشرح فيما يتعلق بمنهجية المقاربة بالكفاءات؟ وبعد تفريغ النتائج تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم9: يمثل إجابات حول السؤال رقم (19)

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	149	71.6
لا	59	28.4
المجموع	208	100

نلاحظ في الجدول أن نسبة 71.6% من أفراد العينة بحاجة إلى مزيد من الشرح فيما يتعلق بمنهجية المقاربة بالكفاءات، فنظرا لأهمية هذه المنهجية في القيام بمختلف النشاطات البيداغوجية، ونظرا للاعتماد الدائم على هذه المنهجية، أصبح فيها أمرا في غاية الأهمية. فهذه المنهجية تساعد المدرس في تنشيط الحصة، وتساعد المتمدرس في استيعاب المادة العلمية التي يتلقاها خلال كل مرحل التعلم، ومع جميع المواد. كما تعبر أفراد العينة من خلال هذه النسبة عن حاجتهم الملحة للحصول على تكوين مستمر، وتدريب مستمر، حتى يكون للجهد الذي يبذلونه في الميدان فائدة ملموسة، ويكون أداؤهم في المستوى المطلوب. فالمدرس يدرك جيدا أنه يتعامل مع أفراد يتمتعون بخصائص فردية مختلفة من شخص لآخر، وإذا كان المدرس يتعامل مع ما يعادل 60 إلى 80 متمدرس في اليوم، وقد يكون العدد أكبر بكثير سيما بالنسبة للطور المتوسط والثانوي. فإنه ذلك يدفعه لبذل مزيد من الجهد الذهني، مما قد يسبب له الإرهاق مع نهاية اليوم. وفي سؤال حول مدى رضى المدرس عن أدائه البيداغوجي، فقد بينت النتائج أن نسبة 68.3% من أفراد العينة يرون أنهم راضون عن أدائهم البيداغوجي، مقابل نسبة 31.7% أي ما يقارب ثلث 3/1 أفراد العينة فإنهم غير راضين عن أدائهم البيداغوجي، مما يعني أنهم لم يقوموا بالوجب كما ينبغي وأنهم لم يحققوا الأهداف الموكلة إليهم.

إن هذه النتائج تشير إلى أن هناك فعلا نسبة لا يستهان بها من المدرسين الذين هم بحاجة إلى تكوين وتدريب فيما يتعلق بمنهجية المقاربة بالكفاءات، هذه المنهجية التي من المفروض أن يتم اعتمادها في جميع مراحل العملية التعليمية، باعتبارها الإطار العلمي المناسب لتحقيق الأهداف المسطرة للبرامج المعتمدة، وبالتالي يكون التدريس بأشكال أخرى غير هذه المنهجية انحرافا عن المسار الصحيح، وبالتالي يصبح إشكال صعوبات التعلم أمرا واردا. وبناء على النتائج الأخرى المتوصل إليها يمكن اعتبار الفرضية الجزئية الثالثة والتي تنص على أن المدرسون يختلفون في مدى درايتهم بالمناهج التعليمية المعتمدة على غرار منهجية المقاربة بالكفاءات، فإذا كان المدرس على دراية تامة بهذه المناهج كلما ساعد ذلك في جعل العملية التعليمية أكثر فعالية، أما إذا كان المدرس غير ملم بما فيه الكفاية بهذه المناهج، فذلك قد يؤثر سلبا سير الدروس وعلى عملية التعلم.

تظهر مجموع النتائج التي تحصلنا عليها أن الفرضيات الجزئية الثلاث التي قمنا بفحصها في الميدان أنها تحققت كلها، مما يعني أن الفرضية العامة للدراسة والتي مفادها أن الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المدرسون أثناء أداء مهامهم تعيق عملية التدريس وتصعب من عملية التعلم لدى المتمدرسين قد تحققت. فكلما كان المدرس متمكنا من البرنامج الدراسي ومطلعا بشكل جيد على الأهداف المسطرة لمختلف المحاور والوحدات التعليمية، وكان متحكما في المنهجية المناسبة للعملية التعليمية كلما ساعد ذلك على تحقيق نتائج إيجابية في الميدان، أما إذا لم يكن المدرس بهذا المستوى فإن ذلك سيؤثر سلبا على العملية التعليمية، وعلى المتمدرس والمدرس بحد ذاته، لأن مستوى المدرسون يؤهلهم لإدراك معنى الإخفاق في تحقيق النتائج والإخفاق في أداء الرسالة التعليمية. لذلك من المهم جدا تسليط الضوء على الصعوبات المرتبطة بالجانب البيداغوجي، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة بكل الوسائل الممكنة.

9- مناقشة النتائج:

إن الإشكالية المطروحة حاليا حول صعوبات التعلم، تستلزم التفكير بشكل جدي في تشخيص الأسباب التي تؤدي إلى ذلك. ونظرا لتعدد الجوانب التي ينبغي فحصها ميدانيا، فقد انصب اهتمامنا على الجانب البيداغوجي للعملية التعليمية، نظرا للأهمية البالغة التي يتميز بها هذا الجانب الجوهري في هذه العملية. حيث ركزنا في هذه الدراسة على فحص بعض الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المدرسون في الميدان تحديدا، حيث كانت موضوع إشكالية هذه الدراسة. وللإجابة على هذه الإشكالية، وضعنا فرضية عامة مفادها أن بعض الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المدرسون في الميدان قد تكون إحدى الأسباب المؤدية إلى ظهور ظاهرة صعوبات التعلم في الوسط التعليمي، وبما أن الجانب البيداغوجي مجال واسع، فقد قمنا باقتراح ثلاث فرضيات جزئية، تمس كل واحدة منها بعدا محددا، وهي على التوالي: مدى تمكن المدرس من البرنامج الدراسي المقرر، ومدى اطلاعه على الأهداف المرجوة من الوحدات والمحاور التعليمية، ثم فحص مدى تحكم المدرسون في المناهج المعتمدة. ولقد قمنا بفحص هذه الأبعاد في الميدان، اعتمادا على استبيان قمنا بإعداده خصيصا لهذا الغرض، وقمنا بتوزيه على عينة من المدرسين. ولقد استهدفنا في هذه الدراسة المدرسين نظرا للمسؤولية الكبيرة التي يتحملونها باعتبارهم المسؤولين المباشرين على تلقين محتويات البرامج التعليمية للمتمدرسين.

أسفرت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك فعلا العديد من الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها عدد كبير من المدرسون في الميدان، وهذه الصعوبات كثيرا ما تكون سببا في ظهور صعوبات التعلم لدى المتمدرسين. فقد أظهرت النتائج أن نسبة 68.26% من أفراد العينة يرون أن المقرر الدراسي صعب إلى حد ما، ومنهم من يعتبره صعب إلى حد كبير، حيث بلغت حد عجز المدرسين عن فهم محتوى تلك البرامج أحيانا، وهذا ما يؤكد عليه

47.6% من أفراد العينة، مما يدفع هؤلاء المدرسون إلى بذل مزيد من الجهد لتحضيرها. فهذا يدل على أنه من الصعب على المتمدرسين فهم محتوى هذه الدروس بسهولة، إنما يتطلب الأمر بذل جهد كبير من أجل ذلك، ونظرا لتفاوت القدرات المعرفية لدى المتمدرسين، فلا شك أن الكثير منهم سيواجه صعوبات أكبر للفهم. كما أظهرت النتائج أن 66.3% من أفراد العينة يواجهون صعوبة في تحضير الدروس، نظرا لكثافة البرنامج الدراسي وعدم وضوح أهداف بعض الوحدات التعليمية كما يشير إلى ذلك 64.4% من أفراد العينة. وقصد التخفيف من هذا الضغط يقترح 92.8% من أفراد العينة إلغاء بعض الدروس لعدم وضوح أهدافها، مما يدفعهم إلى بذل جهد إضافي لتحضيرها وتقيمها، في حين أن هناك محاور ودروس أساسية ينبغي التركيز عليها من خلال توفير الجهد والوقت الكافيين لتحضيرها ولتقديمها. إن هذا يدل في نفس الوقت أن هؤلاء المدرسون ليسوا مطلعين بما فيه الكفاية على الأهداف الحقيقية لتلك الدروس التي يعتبرونها إضافية ويمكن الاستغناء عنها، ويدل أيضا أن هناك خلل ما في التنسيق فيما بين الخبراء والمفتشين والمدرسين. فمن المفروض أن يكون هناك تغدية راجعة ومتابعة ميدانية لمعالجة مثل هذه الاختلالات، لأن عدم دراية المدرسين بالأهداف المتوسطة والبعيدة لمحتويات البرنامج الدراسي سيؤثر بشكل مباشر على أدائهم، بحيث أنه لا يولون الاهتمام اللازم لتلك الدروس، ولا يكلفون نفسه عناء تحضيرها بالشكل المطلوب، ولا حتى تقديمها بالشكل المطلوب كذلك.

بالإضافة إلى ما سبق، فقد بينت نتائج الدراسة أن هناك خللا يضاف إلى سابقيه وهو مرتبط بتحكم المتمدرسين في المنهجية المعتمدة، حيث أنه من المفروض أن يكونوا جد متحكمين في هذه الأطر التي تيسر العملية التعليمية، غير أن الواقع يظهر أن هناك نسبة تقبر بـ 71.6% من أفراد العينة يؤكدون على حاجتهم للمزيد من التوضيح فيما يتعلق بمنهجية المقاربة بالكفاءات. هذه المنهجية التي من المفروض أن تتم وفقها العملية

التعليمية غير أن الواقع يبين أن 43.3% من أفراد العينة لا يعتمدون على هذه المنهجية في نشاطهم البيداغوجي، رغم أن التعليمات بهذا الخصوص واضحة، حيث من المفروض أن يتم تدريس هذه المقررات وفق نتائج الدراسات العلمية الحديثة التي تأخذ بعين الاعتبار القدرات المعرفية للمتعلم. لكن النتائج تشير إلى أن 38.9% من أفراد العينة ليسوا على دراية بكيفية تطبيق هذه المنهجية في الميدان، وبالتالي ليس بوسعهم الاعتماد على هذه المنهجية في العمل، وتوافق هذه النتائج ما توصل إله (بوطبال ومركون وياحي ،2017) بعد إجرائهم لدراسة حول هذا الموضوع على عينة تتكون من 130 أستاذا من مستوى التعليم الثانوي بالجزائر، فأفراد العينة يواجهون صعوبة في التحكم في منهجية المقاربة بالكفاءات، لعدم وضوحها في أذهان الكثير من الأساتذة، ويرجع سبب ذلك حسب نتائج نفس الدراسة إلى ضعف تكوين الأساتذة في هذه المنهجية. وبالمقابل فإنهم يعتمدون على طرق ومناهج أخرى في التدريس، لا تكون بالضرورة مناسبة أو علمية، وهذا ما بسبب في ظهور مشكلات التعلم.

هذه النتائج تشير إلى أن هناك خللا حقيقيا يمس هذه الأبعاد الثلاثة التي تطرقنا إليها، ومن الواضح أنها إحدى العوامل المسببة في ظهور صعوبات التعلم في الوسط التعليمي، وقد تتفاقم هذه المشكلة في حال عدم اتخاذ التدابير المناسبة، لأن أداء المدرسين يتأثر بشكل مباشر بهذه الظروف، سيم أنه يعيش يوميا هذه الصعوبات إلى جانب الصعوبات المهنية الأخرى.

10- الخلاصة:

إن الإمكانيات المادية والبشرية التي يتم تسخيرها لإعداد أفراد أكفاء قادرين على تحمل المسؤوليات في المستقبل لا تكفي لبلوغ هذه الغاية، لأن ذلك يستدعي بناء الفرد من الناحية العلمية والمعرفية، من خلال التراكم المعرفي الذي يستند على الترتيب المنطقي للأفكار، مما يثري الإطار المرجعي للفرد ويجعله قادرا على التفكير والنقد

والابداع، وتصبح على شكل مخرجات للعملية التعليمية. ولا يمكن بلوغ ذلك إلا إذا كان هناك تخطيط جيد واهتمام بالجانب البيداغوجي الذي يعتبر جانبا جوهريا في العملية التعليمية. فمن خلال النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة، أصبح واضحا أن الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المدرسون أثناء تحضير الدروس وخلال الحصص التعليمية تؤثر بشكل مباشر على التحصيل العلمي للمتمدرسين، وأنها إحدى الأسباب المؤدية إلى ظهور صعوبات في التعلم لدى فئة هامة من المتمدرسين. وعليه، فإنه من الضروري تكثيف الجهود لتقليص الفارق الموجود بين ما هو موجد فعلا وما يجب أن يكون، لأن احتمال الخطأ أمرا واردا. لكن ذلك لا يمنع من إعادة النظر في كيفية سير الأمور على مختلف المستويات، واجراء التحسينات الضرورية وفق نتائج الدراسات العلمية. فالتشخيص الجيد للمشكل هو في حد ذاته جزء من الحل، ليأتي التفكير في باقي الإجراءات الأكثر فاعلية وتنفيذها في أقرب وقت ممكن.

إن إخضاع المدرسين لحصص تكوينية وأخرى تدريبية أصبح أمرا ضروريا، لأن البدء بتكوين المكونين بشكل مستمر سيحسن من أدائهم في الميدان، ويجعلهم على دراية بمختلف المستجدات. والتركيز على هذه الأطوار التعليمية القاعدية أمر في غاية الأهمية، وهذا يوافق ما اقترحه كل من (بوطبال ومركون وياحي،2017) حيث يقترحون التركيز على التكوين المستمر والمشدد لأساتذة التعليم عامة والتعليم الثانوي خاصة في منهجية المقاربة بالكفاءات. لأن الأمر كله يبدأ من التكوين القاعدي، ليلتحق المتمدرسون بالجامعات ومراكز التكوين المتخصصة برصيد علمي ثري وبقدرات معرفية تؤهلهم لتقديم إضافات نوعية في مختلف الميادين، مما يحقق تنمية مستدامة للجزائر.

11- المراجع والمصادر:

1- رشيد أورلسان (2000) التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم. قصر الكتاب، ط2.

2- سعد الدين بوطبال، هبة مركونو سامية ياحي (2017) صعوبات التدريس بالكفاءات من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي في الجزائر -دراسة ميدانية-. المؤتمر الدولي: التربية: تحديات وآفاق مستقبلية. جامعة اليرموك الأردن. الفترة من 25-27 نيسان.

3- طاهر مزياني، علي عمير (2019) نحو إدراج ثقافة اقتصاد الطاقة في المنظومة التربوي. المؤتمر العلمي الأول: العلوم الاجتماعية والتنمية المستدامة. جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية. الفترة من 18-19 ديسمبر.

4- طيب نايت سليمان، عبد الرحمان زعتوت وفاطمة قوال (2004) المقاربة بالكفاءات، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.

5- عائشة بن صافية، استراتيجيات معالجة صعوبات التعلم في الجزائر، دراسة ميدانية، دراسات اجتماعية، العدد 10.

6- غني مثال عبد الله (2010) صعوبات العلم لدى الأطفال، دراسات تربوية، العدد 10.

7- محمد محمود الحيلة، توفيق أحمد مرعي(2014) تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط9، الأردن.

8- ميادة بورغداد (2017) صعوبات التعلم كمشكلة تربوية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 46، بسكرة.

9- نوال بناي (2017) مفهوم صعوبات التعلم كمشكلة أكاديمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، عدد 2. جامعة الوادي.

10- النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008.

11- Mourad ALLAOUA. (1998) *Manuel des méthodes et des pédagogies de l'enseignement*, Palais du livre.

12- الملاحق: استبيان.

https://docs.google.com/forms/d/1wJvwDEQiGtfGWlPCVf9DDPWf2XP0CmVZ8Yg4Quoi2w/edit

-السن، الجنس، المستوى التعليمي: بكالوريا، ليسانس نظام قديم، مهندس، ماستر، ماجستير، دكتوراه، التخصص، سنة التخرج.

-هل أنت متخرج من إحدى مدارس تكوين الأساتذة ؟ نعم لا

-الخبرة المهنية في ميدان التدريس-طور التعليم: ابتدائي، متوسط، ثانوي.

-هل يعود اختيارك لمهنة التدريس إلى أنك **ترغب فعلا** في ممارسة مهنة التدريس، لحاجة ماسة لتوفير مصدر الرزق، أخرى....

-ما هو بالتقريب عدد التلاميذ أو الطلاب الذين تشرف على تدريسهم؟ كيف تقيم هذ العدد: مقبول، كبير نوعا ما، كبير جدا

-هل المقاييس أو المواد التي تشرف على تأطيرها يتوافق مع تكوينك الجامعي؟ نعم لا

-ما هو تقييمك لدرجة صعوبة الدروس المقررة في البرنامج الدراسي الحالي؟ سهلة على العموم، صعبة نوعا، صعبة إلى حد كبير

-هل تجد أن **لكل** هذه الدروس أهداف واضحة ؟ نعم لا

-هل تجد صعوبة في تحضير هذه الدروس ؟

-هل واجهت صعوبات لاستيعاب محتوى الدروس في بداية مشوارك المهني كمدرس؟ وكم تطلب الأمر لتجاوز ذلك؟

-هل تستعين بالتكنولوجيات الحديثة كالإعلام والآلي والأنترنيت والتطبيقات (Applications) لتحضير الدروس وتلقينها؟

-هل تجد الوقت الكافي لتحضير كل الدروس المقررة؟ نعم لا ،لماذا؟.....

-هل تشعر أنك عاجز عن فهم محتوى الدروس المقررة؟ أبدا، أحيانا، غالبا.

-هل تلجأ لطلب المساعدة من زملائك في العمل بغرض الاطلاع أكثر على محتوى الدروس؟ أبدا، أحيانا، غالبا.

-هل تشعر أنك بصدد تعلم معارف جديدة حين تقوم بتحضير الدروس؟ نعم لا

-هل تشعر أنك بحاجة لحضور حصص تكوينية ذات صلة بمحتوى الدروس المقررة في البرنامج؟ نعم لا

-هل تجد صعوبة في تلقين المعارف المطلوبة للمتمدرسين؟

-هل تجد أنه من الأحسن إلغاء بعض الدروس؟ نعم لا - لماذا؟ لصعوبتها، لعدم وضوح أهدافها، أخرى ....

-هل يرتكز نشاطك البيداغوجي **فعلا** على منهجية المقاربة بالكفاءات (Approche par compétences)؟ نعم لا.

-هل أنت على دراية تامة بكيفية تطبيق منهجية المقاربة بالكفاءات في الميدان؟ نعم لا

-هل أنت بحاجة إلى مزيد من التوضيح فيما يتعلق بمنهجية المقاربة بالكفاءات؟ نعم لا

-هل تجد أن صعوبة الدروس وعدم وضوح أهدافها سبب عدم قدرة المتمدرسين على استيعابها؟

-ما هو شعورك مع نهاية يوم العمل؟ متعب، متعب جدا، مرهق،

-لحد الآن، هل أنت راضي عن أدائك البيداغوجي؟ نعم، لا

-هل تفكر في ممارسة نشاط مهني آخر غير التدريس؟ نعم، لا